[433] أولئكم سلف غايتكم، وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز، وحلبات الفخر ملوكا وسوقا (1) وسلكوا في بطون البرزخ سبيلا، سلطت الارض عليهم فيه فأكلت من لحومهم، وشربت من دمائهم، فأصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون (2) لا يفزعهم ورود الاهوال، ولا يحزنهم تنكر الاحوال، ولا يحفلون بالرواجف، ولا يأذنون للقواصف (3) غيبا لا ينتظرون، وشهودا لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فتشتتوا، والافا فافترقوا (4) وما عن طول عهدهم، ولا بعد محلهم عميت أخبارهم، وصمت ديارهم (5) ولكنهم سقوا كأسا بدلتهم بالنطق خرسا (6) وبالسمع صمما، وبالحركات سكونا، فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات (7) جيران لا يتأنسون، وأحباء لا يتزاورون، بليت بينهم عرى التعارف، وانقطعت منهم أسباب

---

(1) " سلف الغاية ": السابق إليها. والغاية: الحد الذى ينتهى إليه الشئ حسيا أو معنويا. والمراد: الموت. وفرط فلان القوم كنصر أي تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء، والفرط - بالتحريك -: المتقدم إلى الماء. والمناهل: مواضع ما تشرب الشاربة من النهر، وقد تقدم. ومقاوم: جمع مقام. والحلبات جمع حلبة بالفتح و هي الدفعة من الخيل في الرهان، أو هي الخيل تجتمع للنصرة من كل أوب. والسوق - بضم ففتح جمع سوقه بالضم: بمعنى الرعية. (2) الفجوة الفرجة والمراد هنا شق القبر. وقوله " ولا ينمون " من النمو وهو الزيادة من الغذاء. والضمار: خلاف العيان الغائب والذى لا يرجى ايابه. (3) " لا يحفلون بكسر الفاء: أي لا يبالون. والرواجف جمع راجفة: الزلزلة توجب الاضطراب. والقواصف من قصف الرعد: اشتدت هدهدته. وأذن له: استمع. (4) الاف جمع آلف أي مؤتلف مع غيره. (5) صم يصم بالفتح فيها: خرس عن الكلام. وهذه النسبة إلى الديار مجاز. (6) المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها. (7) ارتجال الصفة: وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات - بالضم -: أي النوم.